المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكر الشيخ عبد القاهر
حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية
بشي يعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال
قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك
العناية وبم كان اهم مراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية
العارضة بحسب اعتنا المتكلم والسامع بشانه والاهتمام
بحلاف الغرض من الاغراض كقوله قتل الخارجي فلان لان
الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من
شره اولان في التاخير اخلا لابيان المعنى نحو وقال رجل
مومن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون
عن قوله يكتم ايمانه ليتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من ال فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من ال فرعون
والحاصل انه ذكر رجل بثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مومن
لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود اولان
في التاخير اخلا لا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان قواصل الايي على الالف المقصورة في اللغة الجيدة وفي الاصطلاح
تخصيص شي بشي بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان

تخصيص

تخصيص الشي بالشي اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر
بان لا يتجاوز الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة
الى شي آخر بان لا يتجاوز الى ذلك الشي وان امكن ان يتجاوز
الى شي آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا
قايم لمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا لمعنى انه
لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي
بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
وكل منهما اي من الحقيقي وغير الحقيقي بان قصر الموصوف على
الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى
لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف
آخر لكن يجوز لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة
ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القايم بالغير لا النعوت
النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه من غير
التحمل وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا
العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل وانما
نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا
زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا او المعنى انه مقصور
على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والا والا يقتضي الموصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)